التوافق الأكاديمي وعلاقته بالبيئة المدرسية لدى طلبة المدارس الثانوية المتفوقين والعاديين بدولة الكويت

إعداد

د/ ماجد مانع الفضلي **د/ ماجد مسيهيج الدلماني**

وزارة التربية – دولة الكويت وزارة التربية – دولة الكويت

التوافق الأكاديمي وعلاقته بالبيئة المدرسية لدى طلبة المدارس الثانوية المتفوقين والعاديين بدولة الكويت

د/ ماجد مانع الفضلي د/ ماجد مسيهيج الدلماني*

المقدمة:

شغل مفهوم التوافق الأكاديمي اهتمام الباحثين في مجالات علم النفس والتربية منذ وقت طويل، نظراً لارتباطه الوثيق بالعديد من العوامل ذات التأثير الواضح في حياة الفرد، وخصوصاً فيما يتعلق بالصحة النفسية، وتحقيق النجاحات في مختلف نواحي الحياة، سواء على الصعيد الأسري أو الاجتماعي أو الأكاديمي، ويسهم الشعور بالكفاءة الذاتية بتنمية وتطوير السمات الشخصية ذات الطابع الإيجابي لدى الطلبة، وبالتالي فإنه يعمل على تحسين التوافق الأكاديمي، ويسهم بزيادة الثقة بالنفس وتحقيق احترام الذات (بني خالد، ٢٠١٠).

وتعتبر دراسة التوافق الأكاديمي من بين الجوانب الأساسية في سيكولوجيا التوافق التي نالت اهتمام الباحثين، وتتعلق دراسة هذا النوع من التوافق بجوانب تتصل بالسلوك التربوي للفرد ضمن إطار المؤسسات التربوية الرسمية، التي تمارس عملها بهدف إحداث التغيرات التي تتصل بإمكانية تحقيق أهداف التعليم المدرسي، لذلك فإن الاتجاهات التربوية الحديثة المتعلقة بالتكوين العقلي والشخصي للفرد المتعلم، أخذت تؤكد على مبدأ التكامل الشخصي، وبذلك أخذت تعطي اهتماماً أكبر للجوانب التوافقية عند الفرد، بالإضافة إلى اهتمامها بنموه العقلي، وقد أثرت هذه الاتجاهات على تنشيط الدراسات المتعلقة بتوفير أسباب الصحة النفسية والتوافق النفسي للتلاميذ في المواقف المدرسية.

مشكلة الدراسة:

يعاني الطلاب في مرحلة المراهقة عموماً وطلبة المرحلة الثانوية بشكل خاص من مشكلات كثيرة على صعيد التوافق الشخصي والاجتماعي والأكاديمي، وتكثر الدراسات والأبحاث التي تحاول أن تقدم حلولا واقعية وفعالة يمكنها أن تجعل هذه المرحلة تمر على أصحابها بسلام ويسر، إلا أن الملاحظ أن غالب الدراسات التي وجدها الباحث والمتمثلة ببرامج مرتكزة على نظريات مختلفة تهدف إلى تقديم

* **د/ ماجد مانع الفضلي ود/ ماجد مسيهيج الدلماني:** وزارة التربية – دولة الكويت وزارة التربية – دولة الكويت

خدمات نفسية للشباب في مرحلة المراهقة لا تهتم بموضوع البيئة المدرسية لدى هذه الفئة، مما يعني أن الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين يغفلون عن أهم مرتكز لابد منه في فهم العالم الداخلي لأولئك الذين يستهدفونهم في الإرشاد والعلاج النفسي.

وتختلف البيئات المدرسية عن بعضها في كثير من النواحي، فبصرف النظر عن مبانيها وما يظهر فيها من مميزات مثل التجهيزات والتسهيلات والإمكانات المادية فإن المناخ المدرسي يختلف من المدرسة إلى أخرى وتذكر هاملبت Hambelt أن مثل هذه الاختلافات تبلغ درجة الدقة والغموض بحيث يصعب وصفها وبالتالي فإن لكل مدرسة مناخها الخاص بها والذي يجعل منها مؤسسة لها طابعها الفريد عن غيرها. وقد استخدمت مفاهيم كثيرة لوصف المناخ المدرسي فعلى سبيل المثال أطلق عليه مناخ مفتوح، مناخ مغلق، ومناخ تقليدي، مناخ تقدمي، مناخ رسمي، وغير رسمي.(أورد في:عبد الله بن طه الصافي، ٢٠٠١، ص ٦٣).

وتقوم المدرسة بدور كبير في النهوض بالمجتمع، ولا سيما في العصر الحديث، فهي مؤسسة اجتماعية متعددة الوظائف، منها الإعداد العلمي، والتثقيف والتوعية، وتزويد المتعلمين بطرائق الحياة المفيدة في المجتمع ومهاراتها المنتقاة. وهي أمور لم يعد ممكناً أن يحصل عليها الفرد إلا من المدرسة بعد التقدم الحضاري الحديث. والمدرسة الجيدة هي التي يسودها مناخ إيجابي سليم يشعر الطلاب بارتياح لحضورهم إليها كما يشعر المعلمين بارتياح لتدريسهم بها، حيث أثبتت الكثير من الدراسات أن المتفوقين لديهم اتجاهات إيجابية نحو كل ما يدور داخل المؤسسة التعليمية التي يلحقون بها. (مدحت عبد الحميد عبداللطيف، ١٩٩٠، ص ١١٨؛ محمد منير مرسي، ١٩٩٨، ص ٤٢).

لذا تكمن مشكلة الدراسة الحالية في تعرف التوافق الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت المتفوقين أكاديميا والعاديين، بالإضافة إلى تعرف البيئة المدرسية، والوقوف على طبيعة العلاقة التي تربط تلك البيئة بالتوافق الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية.

أسئلة الدراسة:

يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

- هل توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين التوافق الأكاديمي وأبعاده وبين البيئة المدرسية وأبعادها لدى طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين أكاديميا والعاديين بدولة الكويت؟

- هل توجد فروق دالة إحصائياً في التوافق الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين أكاديميا والعاديين بدولة الكويت؟
- هل توجد فروق دالة إحصائياً في البيئة المدرسية لدى طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين أكاديميا والعاديين بدولة الكويت؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلي ما يلي:

١- تعرف طبيعة وشكل العلاقة بين التوافق الأكاديمي وأبعاده وبين البيئة المدرسية وأبعادها لدى طلبة المرحلة الثانوية بالإضافة إلى تحديد قوة ومستوى دلالة هذه العلاقة.

٢- تعرف دلالة الفروق بين استجابات طلبة المرحلة الثانوية نحو التوافق الأكاديمي وأبعاده باختلاف مستوى التحصيل الدراسي ودرجة الذكاء (المتفوقين أكاديميا، العاديين).

٣- تعرف دلالة الفروق بين استجابات طلبة المرحلة الثانوية نحو البيئة المدرسية وأبعادها باختلاف مستوى التحصيل الدراسي ودرجة الذكاء (IQ) (المتفوقين أكاديميا، العاديين).

فروض الدراسة:

- توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين التوافق الأكاديمي وأبعاده وبين البيئة المدرسية وأبعادها لدى طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين أكاديميا والعاديين بدولة الكويت.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين أكاديميا والعاديين بدولة الكويت.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في البيئة المدرسية لدى طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين أكاديميا والعاديين بدولة الكويت.

مصطلحات الدراسة:

- **التوافق الأكاديمي:** "سلوكيات الفرد المتعلقة بالمواقف المدرسية والتي تعد جانباً من جوانب التوافق العام للفرد الذي يمكن أن تؤثر بشكل كبير على صحة الفرد النفسية، وهو نتاج أساسي لتفاعل الفرد مع المواقف التربوية".
- **البيئة المدرسية:** البيئة الداخلية ممثلة بظروف العمل المادي والاجتماعي السائد فيها كالعلاقات الرسمية والتنظيمات غير الرسمية التي تنشأ داخل المنظمة.

حدود تعميم النتائج:

تتحدد الدراسة الحالية بالحدود التالية:

- وقت تطبيق الدراسة الحالية في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١٣– ٢٠١٤.
- اقتصار الدراسة الحالية على بعض طلاب المرحلة الثانوية في دولة الكويت.
- الاقتصار على الطلبة المتفوقين أكاديميا وفقا لدرجة التحصيل الدراسي، وذلك باختيار الطلبة الحاصلين على نسبة ٩٠% فما فوق على مدى ثلاثة أعوام متتالية اعتمادا على سجلات الطلاب التبتعية، ودرجة الذكاء (IQ).

الإطار النظري:

تناول العديد من علماء التربية وعلم النفس مفهوم التوافق باعتباره مفهوما يعكس قدرة الفرد على تعديل سلوكه وتغيير أنماط وأشكال استجاباته للمواقف المختلفة إشباعا وتحقيقا لمطالبه البيولوجية والنفسية والاجتماعية بحيث تلائم مواقف وظروف بيئته المتجددة والمتغيرة دوما، سعياً نحو إيجاد حالة من الاتزان تناسب تلك المواقف والظروف البينية. ويعد مفهوم التوافق من المفاهيم الأساسية والحيوية في أدبيات علم النفس بفروعه المختلفة حتى أن البعض يرى أن علم الصحة النفسية هو علم التوافق فيذكر صموئيل مغاريوس (١٩٧٤: ٧١) أنه: "يمكن تعريف الصحة النفسية بأنها درجة نجاح الفرد في التوافق الداخلي بين دوافعه ونوازعه المختلفة، وفي التوافق الخارجي في علاقاته ببيئته المحيطة بما فيها ومن فيها من موضوعات وأشخاص".

ويرتبط مفهوم التوافق ارتباطاً وثيقاً بالسلوك السوي للشخصية فيقول علاء الدين كفافي (١٩٩٠: ٣٦) أنه: "لا يمكن ونحن نتحدث عن الشخصية السوية، أن نغفل الإشارة إلى مفهوم لصيق جداً بمفهوم الشخصية السوية ألا وهو مفهوم التوافق Adjustment فمظاهر وسمات الشخصية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بهذا المفهوم. كما أن تحقيق التوافق هو هدف كل إنسان، وهو غاية كل العاملين في حقل الصحة النفسية.

وإن كانت النظرة الحديثة تفرق بين التوافق والتوافق تفرقة حادة ويوضح ذلك محمد عبد الظاهر الطيب (١٩٩٠) أنه: "يشيع خلط بين مفهوم التوافق (Adjustment) ومفهوم التوافق (Adaptation) مع أن الأول مفهوم خاص بالإنسان في سعيه لتنظيم حياته وحل صراعاته، ومواجهة مشكلات حياته من إشباعات وإحباطات وصولا إلى ما يسمي بالصحة النفسية أو السواء أو الانسجام

والتناغم مع الذات ومع الآخر، في الأسرة، في العمل، وفي التنظيمات التي ينخرط فيها، وعليه فالتوافق مفهوم "إنساني" ويكون سوء التوافق Maladjustment هو فشل الشخص في تحقيق إنجازاته وإشباع حاجاته، ومواجهة صراعاته، ومن حالة من عدم الانسجام وعدم التناغم، وإذا ما زاد هذا القدر من سوء التوافق اقترب الفرد من العصاب.

أشكال التوافق:

قد يكون التوافق إيجابياً أو سلبياً، فالشكل الأول يكون من خلال تحقيق الفرد لأهدافه ووصوله إلى غاياته وإتباعه لدوافعه وحاجاته عن طريق قيامه ببعض الأنماط السلوكية التي ترضيه ويرضى عنها المجتمع أما الشكل الثاني فهو التوافق السئ: وهو عجز الفرد عن إشباع حاجاته ودوافعه بطريقة مرضية لنفسه ويرضى عنها المجتمع، وقد يرجع العجز إلى أسباب وراثية، وبيئية وانفعالية. ويمكن أن نميز بين التوافق الإيجابي والتوافق السلبي باستخدام المعايير الآتية:

- **المعيار الإحصائي:** ينطلق هذا المعيار من فكرة التوزيع الطبيعي التي ترى أن أكثر الحالات تقع حول المتوسط، وينظر إلى التوافق الإيجابي والتوافق السلبي بمقدار انحرافه عن المتوسط أي ما هو زائد لدى الأكثرية.
- **المعيار المثالي:** يعتمد هذا المعيار على فكرة مثالية ترى أن المثل الأعلى هو الكمال، وهو الذي يجب أن يتخذ محكًا للسلوك، فكلما كان السلوك قريبًا من الكمال كان أقرب للسلوك السوي، وكلما ابتعد عن الكمال كان السلوك غير السوي.
- **المعيار الشخصي:** يعتمد هذا المعيار على الراحة الذاتية بوصفها معيارًا للتكيف الإيجابي، وبهذا فإن السلوك يكون سلبي التوافق إذا كان يسبب للفرد شعورًا بالضيق والقلق أو يسبب الأذى للآخرين أما تقييم درجة هذا السلوك فيستند إلى درجة الانزعاج النفسي الذي يسببه هذا السلوك.
- **المعيار الوظيفي:** يعتمد في الحكم على سلوك التوافق السلبي إذا انطبق عليه أحد المعايير الثلاثة، وهي: عدم السماح للفرد بأن يتعامل مع الآخرين في المجتمع وعدم سماحه للفرد بإشباع حاجاته الخاصة، ووجود تأثير سلبي لهذا السلوك في صحة الآخرين النفسية (الرفوع والقرارعة، ٢٠٠٤).

نظريات المناخ المدرسي:

عندما ينتقل الفرد إلى مدارس أخرى، سيجد أن لكل مدرسة طابعها وشخصيتها وتسمى مجموعة الخصائص الداخلية التي تميز إحدى المدارس عن

غيرها والتي تؤثر في سلوك الأفراد باسم (المناخ التنظيمي). (أحمد إبراهيم أحمد، ١٩٩٨، ص ١٣). وفيما يلي التصورات النظرية التي استند إليها الباحث في تفسيره لمفهوم المناخ المدرسي.

١) نظرية النظم الاجتماعية:

قد يسميها البعض أمثال أندرسون Anderson بنظرية المدخلات والمخرجات، وهي من النماذج التي حظيت باهتمام الباحثين في مجال التفاعل النشط داخل المؤسسات التعليمية، وفيها ينظر إلى المدرسة على أنها مصنع يحول المدخلات إلى مخرجات، وبناء على ذلك فإن أي قصور في المخرجات يمكن إرجاعه إلى قصور في المدخلات أو إلى إزاحة في موقع المصدر، وفي ضوء هذا يفترض أن تكامل بعض المدخلات المدرسية يخلق مناخاً تعطي فيه المدرسة مخرجات موجبة. (عبد الرحمن حسن الإبراهيم، ومحمد جمال الدين، ١٩٩٥، ص ٦٧).

٢) نظرية الدور:

تنظر هذه النظرية إلى التفاعل الذي يحدث بين حاجات الفرد الشخصية والأدوار المختلفة داخل المدرسة والنظام الخارجي باعتبارها جميعاً تحقق توازناً فعالاً يحدد المناخ السائد في المدرسة. وتستخدم نظرية الدور في تحليل السلوك التفاعلي الذي يحدث بين الجماعات داخل المدرسة طبقاً لنظرية النظم الاجتماعية. وتقدم هذه النظرية لنا تصوراً لأبعاد المناخ داخل المدرسة التي يتوقف بعضها على بعض بشكل محدد. كما يحدد كورنيل Cornell المناخ داخل المدرسة باعتباره مزيجاً بسيطاً قوامه التفسيرات أو المدركات التي يقدمها الأفراد داخل المدرسة عن أدوارهم وعلاقاتهم ببعضهم البعض وتفسيرهم لأدوار الآخرين. (نعيمة محمد يونس، ١٩٨٣، ص ص ١٦-١٨).

٣) نظرية الاتجاه التبادلي (التفاعلي):

وفيه ينظر إلى المدرسة على أنها نظام من العلاقات الاجتماعية بين الأسرة، المعلمين، الطلاب، والرفاق، وتؤثر هذه العلاقات على درجة إنجاز الأهداف التربوية، وفيه أيضاً ينظر إلى السلوك الطلاب بأنه دالة للعمليات الاجتماعية المدرسية ومعاييرها وتوقعاتها، وبالدرجة التي تختلف فيها المدرسة في بيئتها الاجتماعية فإنه تختلف في النتائج التعليمية التي تحققها، ومن هذا الاتجاه التبادلي التفاعلي بين الفرد والبيئة يمكن الحصول على أفضل وصف للمدرسة ومناخها كما

يتصوره ويدركه كل من الطالب والمعلم وكذلك أفضل وصف لمناخ الفصل الدراسي. (زكريا توفيق أحمد، ١٩٩٩، ص ١٦٧).

٤) نظرية المسايرة والمغايرة:

أشارت نعيمة محمد يونس (١٩٨٣، ص ص ١٧- ١٨) بأن أصحاب هذه النظرية يرون أن المناخ المدرسي يتحدد بعوامل التفاعل بين الأفراد في المدرسة، كما يرون أن عوامل الضبط في المدرسة تعتبر أكثر أهمية من عوامل التفاعل بين الأفراد لإرساء دعائم الراحة الاجتماعية والنفسية بين أفرادها، حيث تحدد عوامل الضبط مدى اندماج الفرد داخل المدرسة، والذي يؤثر بدوره في علاقات التفاعل بين أفرادها، ومن ثم فإن لهذه النظرية حدودها في تفسير السلوك داخل المدرسة، كما أن تصورات المناخ المتعددة تتحدد بالأهمية النسبية لوجهات النظر الرسمية التي تعالج السلوك داخل المدرسة. وهذا ما يعبر عنه الاتجاه المنطقي والاتجاه السلوكي.

٥) النظرية البيئية:

وتجمع بين التوجهين السابقين فهي تشترك مع توجه المدخلات والمخرجات في الاهتمام بخلق وصيانة وتوزيع المصادر والأبعاد الفيزيائية والطارئة للبيئة. وتشترك مع التوجه الاجتماعي في الاهتمام بالعمليات الاجتماعية وثقافة البيئة ونوعية السلوك الممارس، وهذا التوجه يحاول بقدر الإمكان الكشف عن وظيفة النظام ككل عضوي متفاعل. (عبد الرحمن حسن الإبراهيم، ومحمد جمال الدين، ١٩٩٥، ص ٦٧).

الدراسات السابقة:

على الرغم أن بعض الدراسات اقترحت أن المدارس قد تكون مصدرا للعوامل المهيئة للتلاميذ، إلا أن العمليات التي من خلالها تؤثر البيئة الدراسية على سلوك التلاميذ وأدائهم وتوافقهم على مرور الوقت غير واضحة، وجدت العديد من الدراسات ذات الصلة بالدراسة الحالية والتي تناولت بعض المتغيرات كدراسة ايكايكو Ekaiko(1981): والتي هدفت إلى تعرف العلاقة بين العوامل الثقافية والبيئية على التوافق الشخصي والأكاديمي والإنجاز المدرسي للطلبة الأفريقيين الذين يدرسون في الولايات المتحدة الأمريكية، وتألفت عينة الدراسة من (٢٦١) طالبا من جامعة ميتشغان، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء الطلبة على التوافق الشخصي والأكاديمي تعزى لمتغير التفاعل مع الأمريكيين ، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء الطلاب على التوافق الأكاديمي

يعزى للتفاعل بين المناخ ومتغير التفاعل مع الأمريكيين، كما دلت النتائج على أن تحصيل الطلاب الأفارقة كان منخفضا في بداية وصولهم إلى الولايات المتحدة.

وفي دراسة بايكر وسيرك (Baker & Syrik, 1984): والتي هدفت إلى تعرف التوافق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة، وأشارت نتائجها إلى أن هناك ارتباطاً ذات دلالة إحصائية بين التوافق الأكاديمي لطلبة السنة الأولى في اختبار من وضعهما وبين معدل الدرجات. وأظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة الأكثر تكيفاً في سنتهم الأولى في الجامعة هم أكثر احتمالاً ليكونوا من الطلبة المتفوقين الذين يمكن اختيارهم في السنة الثالثة والرابعة ليصبحوا في جمعية الطلبة المتفوقين.

كما أن دراسة دمنهوري (١٩٩٦)، والتي هدفت إلى تعرف بعض العوامل النفسية والاجتماعية ذات الصلة بالتوافق الدراسي، أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب الأقل تكيفاً والأكثر تكيفاً بخصوص اتجاهاتهم نحو الامتحانات لصالح الطلاب الأكثر تكيفاً، بمعنى أن الطلاب الأكثر تكيفاً كانوا أكثر إيجابية في اتجاههم نحو الامتحان وأقل قلقاً من أقرانهم الأقل تكيفاً.

ودراسة (Lee, Sook Jeong, 2007) والتي هدفت إلى بحث العلاقات بين الثقة المتبادلة بين الطالب ومعلمه في بيئة الدراسة والنجاح في الدراسة، الذي يتضمن التوافق المدرسي، الدافعية الأكاديمية ومستوى الأداء. وتم تجميع البيانات من عينة مكونة من ٣١٨ من طلاب المرحلة الوسطى المراهقين في المدارس الكورية (١٧٠ طالبًا و١٤٨ طالبة). ومن خلال نموذج التوازن البنائى، كانت هناك ارتباطات قوية ذات دلالة إحصائية أقل من ٠.٠١ بين مستوى الثقة القائمة داخل البيئة الدراسية بين الطالب والمعلم وبين أداء الطلاب من خلال التوافق المدرسي والدافعية للتعلم. وتعتبر البيئة الدراسية واستعداد الطالب لإقامة علاقة ثقة متبادلة مع معلمه مؤشرا قويا للتوافق الأكاديمي ومستوى الأداء والدافعية.

أما دراسة (Brand, Stephen; Felner, Robert D.; et al:, 2008) جاءت بسبب التغيرات في طبيعة السياسات التعليمية والقيود اللوجستية والمالية، يجب أن يركز الباحثون على تقديرات المعلمين للأبعاد البيئة المدرسية بهدف فحص التأثير المتطور لتلك الأبعاد، ولتقييم الجهود المبذولة لتحسين تأثير بيئات المدرسة على تطوير أداء المراهقين. وأظهرت الدراسة أن تقديرات المعلمين للبيئة الدراسية يرتبط بثبات بتقديرات التلاميذ. وفي تطبيق نماذج المنحيات الثلاث الشاملة، كانت هناك ارتباطات ذات دلالة إحصائية بين تقديرات المعلمين للبيئة الدراسية ومستوى أداء التلاميذ في الاختبارات التحصيلية وفي التوافق الأكاديمي والسلوكي والسيكوحركي.

أما دراسة (Nabuzoka, dabie; Ronning, John Andreas, et a, 2009) والتي هدفت إلى دراسة تجارب التعرض للعنف والمضايقات داخل البيئة الدراسية لعينة مكونة من ٥٧٥ مراهقا في الثانوية، تتراوح أعمارهم بين ١١ و١٥ سنة، مقسمة إلى ٣ مجموعات وفق الجنس: ضحايا وشهود وغير معرضين، وعلاقة ذلك بتوافقهم النفسي، حيث كان الذكور الأكثر ميلا للعنف والمضايقات الظاهرة مقارنة بالإناث مما أثر على توافقهم النفسي خصوصا في حالات الرغبة في الانتقام والاستمرارية.

ودراسة (Van Ryzin, Mark J.2011) والتي هدفت إلى تقييم التأثيرات المتبادلة لدى الطلاب المراهقين في تصورهم للبيئة المدرسية، والتفاعل الدراسي في التعلم والطموح والتوافق الأكاديمي، باستخدام عينة متنوعة مكونة من ٤٢٣ طالبا وطالبة في المدارس الثانوية، وشمل التنوع الجنس (٤٦.٧ فتاة) والعرق (٧٧.٦% أبيض) ومستوى الأداء والتفوق (٣٠.٩% متفوق)، وأظهرت النتائج أن البيئة المدرسية تمثل نقطة ارتكاز لكل من التوافق الدراسي والتعلم وتتداخل مع إدراك التلاميذ للتقييم الشخصي لأنفسهم، دعم ومساعدة المعلم والزملاء، الأهداف الموجهة التي تساعد على تحسين نسبة المشاركة والطموح والتوافق الدراسي، كما أثبتت الدراسة أن مثل هذه التأثيرات للبيئة الدراسية المتبابية بتباين الجنس والعرق والمستوى الدراسي تساعد على خلق تغذية رجعية تسرع من مستوى الأداء الأكاديمي والتوافق بمرور الوقت.

أما دراسة (MeGill; Rebecca Kang; et al, 2012) والتي تهدف إلى قياس الارتباط بين إدراك الشباب السود واللاتيني لمفهوم الاعتبار الاجتماعي وفقا للعرق والتغييرات في نتائج التحصيل الأكاديمي في المرحلة التعليمية الوسطى. وكذلك بحث الارتباطات بين التنشئة العرقية وتدخل الوالدين في الأنشطة الأكاديمية كوسيط في طبيعة الارتباط. وأثبتت نتائج الدراسة أن ارتباط التنشئة العرقية الإيجابية بتدخل الأبوين في مناخ الدراسة قد يحمى دافعية التلاميذ وكفاءتهم الدراسية على العكس من التأثيرات السلبية لطبيعة الارتباط.

أما دراسة (Sami; Nilofar, 2012) والتي يعرض فيها الانتقال للمرحلة الوسطى عند المراهقين ولخطر التوافق السلبي، خاصة التلاميذ الضعاف أكاديميا والقلة العرقية غير المقدرة والتلاميذ الأقل في مستوى الدخل لأسرهم. ويعتمد التوافق في الأساس على مدى إدراك التلاميذ لطبيعة تنشئتهم داخل الأسرة وارتباطهم بالمدرسة وتقدير الذات ومستوى التوقعات والتفاعل الأكاديمي في الفصول ومستوى

التحصيل والوعى العرقى والتمييز عبر كل من البيت والمدرسة. حيث أظهرت النتائج أن الارتباط السلبى يؤدى إلى توافق أقل. وأن هناك علاقات ذات دلالة إحصائية بين التحصيل الأعلى والإدراك الإيجابي للارتباط العائلي والفصلي، ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إدراك بيئة المدرسة الحقيقية ومستوى التحصيل في مادة الرياضيات

أما دراسة (Diseth, Age; Danielsen, Anne G.; Samdal, Oddrun,2012) والتي هدفت إلى قياس تدعيم المعلمين لحاجات الطلاب النفسية، فعاليتهم الذاتية، أهدافهم الدراسية وجدت، رضاهم عن الحياة ومستوى تحصيلهم الدراسي، في عينة عشوائية مكونة من ٢٤٠ طالبا في المدرسة الثانوية. وبناءً على تحليل الارتباطات علاقات إيجابية دالة إحصائيا بين كل هذه المتغيرات البحثية، عدا العلاقة بين تدعيم حاجة الطلاب للمهارة والتميز ومستوى الأداء في تنفيذ الأهداف. بما يدل على أن دعم الحاجات داخل البيئة المدرسية منبئات للفعالية الذاتية وتحصيل الأهداف بما يحقق التوافق الأكاديمي الذي يؤدى بدوره إلى الرضا عن الحياة، وأثبت البحث وجود علاقة قوية بين دعم حاجات الطلاب ومقدار أو مستوى استجاباتهم داخل الفصول، وأشار إلى أهمية تدعيم الحاجات كمنبوء للدافعية الشخصية داخل البيئة الدراسية وكذلك توافق التلاميذ المدرسي والمعيشي.

أما دراسة (Kiang, Lisa; Supple, Andrew J.; et al, 2012) والتي هدفت إلى معرفة درجة التوافق الدراسي لدى المراهقين الأمريكيين من أصول أسيوية في مدارس متعددة بعدة مدن كبرى. وركزت الدراسة على مدى توافق الجنسين والاختلافات بين الذكور والإناث في التوافق الأكاديمي حسب طبيعة البيئة الدراسية في مدارسهم، والعائلة، وكذلك المتغيرات الثقافية لكل منهما. وأظهرت نتائج الدراسية فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الفتيات في التحصيل الأكاديمي المرتفع والدافعية أو الاستعداد الداخلي للتحصيل والنسق القيمي في البيئة المدرسية مقارنة بزملائهم من الشباب. وتعود الاختلافات بين الجنسين في التوافق الأكاديمي إلى تقدير الذات الأسرى والاتصال بالبيئة الدراسية وإدراك التمييز العرقى ودور الآباء والمعلمين.

بينما تناولت **دراسة** (Ellerbrock, Cheryl R.; Kiefer, Sarah M.,2013) التفاعل بين حاجات المراهقين وبنية الدراسة في الثانوية لتهيئة وتطوير البيئة الدراسية في التعليم الثانوي المتوسط والعالي، بحيث تساعد عملية فهم متطلبات البيئات الدراسية الثانوية في دعم التلاميذ خلال الانتقال من فصل إلى آخر، وقد

تعتمد حاجات التلاميذ على طبيعة التناسب بين الحاجات الأساسية لهم والتطورات في حاجاتهم وكذلك بنية وتركيبة المدارس الثانوية في كل من مستويات التعليم المتوسط والعالي، وتركز الدراسة الوصفية الحالية على كيفية ارتباطات احتياجات التلاميذ المتنوعة (معرفية، وجدانية، سيكوحركية) بالبيئات الدراسية والمناخ الدراسي خلال الانتقال من فصل لأعلى في المرحلة الثانوية، وكذلك العلاقة بين تلك الاحتياجات ومستوى التلاميذ وخلفياتهم وطبيعة تنشئتهم وحاجاتهم الأساسية.

ودراسة(Al-Hendawi, Maha, 2013) حيث أشارت إلى أنه منذ عام ١٩٨٠، والأبحاث العلمية تقيس دور تطبع التلاميذ في البيئة الدراسية وعلاقته بالتعليم، بالتحديد التحصيل الدراسي والتوافق المدرس كأهم متغيرات البحث والدراسة. وأظهرت العديد من الدراسات علاقات إيجابية وارتباطات إحصائية بين تطبع التلاميذ على مناخ الدراسة وكل من التحصيل الأكاديمي والتوافق المدرسي. وهدفت تلك الدراسة إلى تعريف تطبع التلاميذ وكيفية قياسه وعلاقته بالتحصيل والتوافق. حيث وجدت ارتباطات ذات دلالة إحصائية بين تطبع التلاميذ على البيئة الدراسة والتوافق الدراسي وكذلك التحصيل الأكاديمي.

وأشارت دراسة (Reuland, Meg M.; Mikami, Amori Yee,2014) باعتبار الشغب بين الأقران والذي قد يصل أحيانا للتنافس الحاد أو الإيذاء عامل خطر في التوافق الأكاديمي، وتوجد دراسات نادرة في اعتباره ظاهرة من مظاهر المناخ الدراسي الجيد.وتهدف هذه الدراسة إلى فحص تأثير الشغب بين الأقران على التوافق الأكاديمي والدراسي لعينة مكونة من ٥٢٣ طالبا بالثانوية موزعين على ٢٨ فصلا مختلفا. وأظهرت نتائج الدراسة أن ٢١٣ طالبا كانوا الأكثر تنافسا وشغبا في البيئة الدراسية والأكثر قدرة على التحصيل الدراسي على مدار العام. بينما ٤٩٠ طالبا من العينة هم الأقل تنافسا وشغبا داخل البيئة الدراسية والأقل مشاركة في النشاطات الفصلية مقارنة بأقرانهم مما أثر على توافقهم الأكاديمي.

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي الارتباطي الذي يقوم بوصف ما هو كائن وجمع البيانات عنه وتفسيره وتحديد العلاقات والوقائع، من خلال تعرف طبيعة ومدى العلاقة بين التوافق الأكاديمي وأبعاده وبين البيئة المدرسية لدى طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والعاديين بدولة الكويت.

مجتمع الدراسة:

يمثل مجتمع الدراسة جميع طلبة الصف العاشر الثانوي الملتحقين بالمدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية بدولة الكويت للعام الدراسي (٢٠١٣/ ٢٠١٤)، حيث إجمالي طلبة المرحلة الثانوية من الذكور(٤٢٣٢٧) طالباً موزعين على (١٨١) مدرسة.

وإجمالي طلبة الصف العاشر (١٦٩٧١) طالباً موزعين على (٦٧٩) صفاً دراسياً.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية من الصف العاشر الثانوي من (ثانوية الواحة، ثانوية صباح الناصر)، وهذه من المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية بدولة الكويت التابعة للإدارة العامة لمنطقة الجهراء التعليمية، وبلغ إجمالي أفراد العينة (١٢٠) طالباً، ثم قام الباحثان بتوزيع أفراد العينة إلى مجموعتين (متفوقين وعاديين) بعد حساب درجاتهم التحصيلية، حيث بلغ المتفوقين أكاديميا عددهم (٤٢)، وعدد العاديين (٧٨) طالباً.

أدوات الدراسة:

أولاً – مقياس التوافق الأكاديمي(لهنري بورو):

وصف المقياس:

يهدف المقياس إلى تعرف التوافق الأكاديمي للطلاب ذوي التحصيل المرتفع والتوافق الأكاديمي للطلاب ذوي التحصيل المنخفض، ويشير مصطلح التوافق الأكاديمي للطلاب ذوي التحصيل المرتفع over-achievers إلى هؤلاء الذين يحققون نجاحا علميا أعظم من التوقعات، ومصطلح التوافق الأكاديمي لطلاب ذوي التحصيل المنخفض إلى الذين يحققون نجاحا علميا أقل من التوقعات، ويتكون من (٩٠) فقرة موزعة على ستة أبعاد هي(التوافق الدراسي، نضج الأهداف ومستوى الطموح، الكفاءة الذاتية والتخطيط واستغلال الوقت، مهارات الدراسة والتطبيق، الصحة النفسية، العلاقات الشخصية مع الجامعة والأقران)، وتشير الدرجة المرتفعة إلى تكيف مرتفع، بينما تشير الدرجة المنخفضة في المقياس إلى صعوبة في التوافق الأكاديمي.

الصدق والثبات في المقياس الأصلي:

قام هنري بورو باستخراج معامل الصدق للمقياس من خلال معرفة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس التكيف الأكاديمي والدرجة الكلية على قائمة ورن

(Warn) للعادات الدراسية وبلغ (٠.٧٨). أما معامل ثباته فتم استخراجه بطريقة التجزئة النصفية باستخدام معامل سبيرمان- براون وبلغ (٠.٩٠) للفقرات ككل.

الصدق والثبات في الدراسة الحالية:

أولاً- صدق المقياس في الدراسة الحالية:

١)صدق المحكمين:

للتأكد من صدق مقياس التوافق الأكاديمي, تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة والاختصاص في مجال الإرشاد والصحية النفسية, وعلم النفس التربوي, بالإضافة إلى مجموعة من اختصاصي اللغة العربية للتحقق من الصياغة اللغوية, وفي ضوء ملاحظاتهم المتعلقة بمدى مناسبة فقرات المقياس ومدى انتمائها للأبعاد المرتبطة بها, تم تعديل بعض الصياغات واستبدال بعض الفقرات ليصبح المقياس في صورته النهائية المكونة من(٩٠) مفردة موزعة على ستة أبعاد (أورد في: الفضلي، ٢٠١٣).

٢)صدق البناء الداخلي(الاتساق الداخلي):

تم التأكد من صدق البناء الداخلي لمقياس التوافق الأكاديمي من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية بلغ عددها (١٥) طالباً من طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت بواقع (٨) طلاب، و(٧) طالبات. وتم استخدام معامل ارتباط بيرسون للكشف عن العلاقة الارتباطية بين أبعاد المقياس بعضها ببعض، وارتباطها بالدرجة الكلية، والجدول (١) يبين نتائج معاملات الارتباط.

جدول(١)

نتائج معاملات ارتباط أبعاد مقياس التوافق الأكاديمي بعضها ببعض وارتباطها بالدرجة الكلية

أبعاد التوافق الأكاديمي	التوافق الدراسي	نضج الأهداف	الكفاءة الذاتية	مهارات الدراسة	الصحة النفسية	العلاقات الشخصية	الدرجة الكلية
التوافق الدراسي	١	٠.٧٦**	٠.٧٢**	٠.٦٨**	٠.٨٠**	٠.٦٥**	٠.٨١**
نضج الأهداف ومستوى الطموح		١	٠.٧٦**	٠.٨٢**	٠.٧٩**	٠.٦٢**	٠.٨١**
الكفاءة الذاتية			١	٠.٨١**	٠.٦٩**	٠.٧٨**	٠.٨٥**
مهارات الدراسة والتطبيق				١	٠.٦٥**	٠.٧١**	٠.٧٧**
الصحة النفسية					١	٠.٧٢**	٠.٨٤**
العلاقات الشخصية						١	٠.٨٣**

يتضح من نتائج التحليل، بأن جميع أبعاد مقياس التوافق الأكاديمي ترتبط مع بعضها البعض ارتباطاً موجباً دال إحصائياً، إذ تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (٠.٦٢-٠.٨٢) وجميعها دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠١، كما أشارت النتائج بأن أبعاد المقياس ترتبط من الدرجة الكلية ارتباط موجب دال إحصائيا حيث تراوحت بين (٠.٧٧-٠.٨٥) وهي دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$)، لذا وبناء على نتائج قيم معاملات الارتباط، فأنه يمكن القول بأن مقياس التوافق الأكاديمي يمتاز بدرجة صدق تناسب أغراض البحث الحالي.

الثبات:

تم التأكد من الثبات مقياس التوافق الأكاديمي بمفهوم الاتساق الداخلي باستخدام معامل الفا كرونباخ من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية بلغ عددها (١٥) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت بواقع (٨) طلاب، و(٧) طالبات ، والجدول (٢) يبين نتائج معاملات الارتباط.

جدول(٢)

نتائج الثبات بمفهوم الاتساق الداخلي باستخدام معامل الفا كرونباخ

ابعاد التوافق الاكاديمي	معامل الفا كرونباخ
التوافق الدراسي	٠,٨٢
نضج الاهداف ومستوى الطموح	٠,٨٧
الكفاءة الذاتية	٠,٩١
مهارات الدراسة والتطبيق	٠,٧٦
الصحة النفسية	٠,٧٢
العلاقات الشخصية	٠,٨١
الدرجة الكلية	٠,٩٣

يتضح من نتائج التحليل، بأن قيم معاملات الثبات بمفهوم الاتساق الداخلي باستخدام معامل الفا كرونباخ لأبعاد مقياس التوافق الأكاديمي تراوحت ما بين (٠.٧٢-٠.٩١)، كما بلغ للدرجة الكلية (٠.٩٣)، لذا وبناء على نتائج تلك المعاملات، فإن ذلك يعد مؤشرا على أن مقياس لتكيف الأكاديمي يمتاز بدرجة ثبات تناسب أغراض الدراسة الحالية.

ثانياً- مقياس البيئة المدرسية:

وصف المقياس:

يهدف المقياس إلى تعرف البيئة والوضع النفسي السائد في المدرسة من خلال العلاقات والتفاعلات بين الموجودين داخل المدرسة، والتي تتمثل في علاقة المدرس بالطالب وتقيس مدي الاهتمام الذي يوجه المدرس للطالب وعلاقة الطالب برفاقه في

المجتمع المدرسي والتي تتسم بجو من الألفة والتعاون ومدي اهتمام الطالب وتقلبه للمدرسة وحبه لها بوجه عام، ومدي الأهمية المعطاة من إدارة المدرسة تجاه الأنشطة المدرسية، وكذلك الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية بين الإدارة المدرسية والمعلمين. ويتكون المقياس من (٥٦) فقرة موزعة على ستة أبعاد هي (إدارة المدرسة، مدير المدرسة، المعلم، علاقة الطلاب بزملائهم، علاقة أولياء الأمور بالمدرسة، المبنى المدرسي)

الصدق:

تم التأكد من صدق مقياس البيئة المدرسية من خلال عرض المقياس على مجموعة من المحكمين والمختصين في مجال الإرشاد النفسي والتربية الخاصة، وعلم النفس التربوي والقياس والتقويم لإبداء الرأي عن أي ملاحظات تتعلق فقرات المقياس ومدى مناسبة الفقرات للأبعاد التي تنتمي إليها، وفي ضوء ملاحظات السادة المحكمين تم التوصل إلى الصورة النهائية للمقياس وذلك بعد إجراء بعض التعديلات المتعلقة بصياغة بعض الفقرات (أورد في:الدلماني، ٢٠١٢).

الثبات:

تم التأكد من الثبات مقياس البيئة المدرسية بمفهوم الاتساق الداخلي باستخدام معامل الفا كرونباخ وذلك من خلال تطبيق المقياس في صورته النهائية على عينة استطلاعية بلغ عددها (١٥) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية بواقع (٨) طلاب، و(٧) طالبات، والجدول (٣) يبين نتائج معاملات الارتباط.

جدول(٣)

نتائج الثبات بمفهوم الاتساق الداخلي باستخدام معامل الفا كرونباخ

أبعاد مقياس البيئة المدرسية	معامل الفا كرونباخ
إدارة المدرسة	٠.٨٣
مدير المدرسة	٠.٧١
المعلم	٠.٧٣
علاقة الطلاب بزملائهم	٠.٧٨
علاقة اولياء الأمور بالمدرسة	٠.٨١
المبنى المدرسي	٠.٧٩
الدرجة الكلية	**٠.٨٥**

يتضح من نتائج التحليل، بأن قيم معاملات الثبات بمفهوم الاتساق الداخلي باستخدام معامل الفا كرونباخ لأبعاد مقياس البيئة المدرسية تراوحت ما بين

(٠.٧١-٠.٨٣)، بينما بلغت قيمة المعامل للدرجة الكلية للمقياس (٠.٨٥) وتشير قيم معاملات الثبات المتعلقة بأبعاد المقياس وللدرجة الكلية بأنه يمتاز بدرجة ثبات ملائمة لأغراض البحث الحالي.

المعالجة الإحصائية للبيانات:

للتحقق من فروض الدراسة، تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية.
- اختبار T للمجموعات المستقلة Independent-Sample t test
- معامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين الاحتراق النفسي وبين الذكاء الوجداني.
- معامل الفا كرونباخ للتحقق من الثبات بمفهوم الاتساق الداخلي.

نتائج الدراسة:

نتائج فرض الدراسة الأول: توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين التوافق الأكاديمي وبين والبيئة المدرسية لدى طلاب المرحلة الابتدائية بدولة الكويت.

للتحقق من فرض الدراسة، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient للكشف عن العلاقة الارتباطية بين التوافق الأكاديمي وأبعاده من جهة، وبين البيئة المدرسية وأبعادها لدى طلاب مدارس المرحلة الثانوية بدولة الكويت من جهة أخرى، والجدول (٤) يبين نتائج معاملات الارتباط.

جدول (٤)

نتائج معاملات ارتباط التوافق الأكاديمي بأبعاد البيئة المدرسية لدى طلبة مدارس المرحلة الثانوية بدولة الكويت

أبعاد التوافق الأكاديمي	أبعاد مقياس البيئة المدرسية					
	إدارة المدرسة	مدير المدرسة	المعلم	علاقة الطلاب بزملائهم	المبنى المدرسي	الدرجة الكلية
التوافق الدراسي	٠.٦٥**	٠.٥٨**	٠.٦١**	٠.٧٣**	٠.٦٢**	٠.٧٤**
نضج الأهداف ومستوى الطموح	٠.٥٣**	٠.٤٥*	٠.٥٠**	٠.٦٨**	٠.٦٢**	٠.٦٩**
الكفاءة الذاتية	٠.٦٢**	٠.٥٨**	٠.٥٩**	٠.٦٥**	٠.٣٧*	٠.٧٨**
مهارات الدراسة والتطبيق	٠.٤٢*	٠.٥٣**	٠.٦١**	٠.٦١**	٠.٤٣*	٠.٧٢**
الصحة النفسية	٠.٤٩**	٠.٦٠**	٠.٦٤**	٠.٥١**	٠.٥٨**	٠.٦٩**
العلاقات الشخصية	٠.٥٩**	٠.٦٤**	٠.٦٩**	٠.٦٨**	٠.٥٤**	٠.٧٠**
الدرجة الكلية	٠.٦٩**	٠.٧١**	٠.٦٧**	٠.٧٢**	٠.٦٥	٠.٧٦**

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (٤) بأنه يوجد علاقة ارتباط موجبة دالة إحصائياً بين التوافق الأكاديمي وأبعاده من جهة وبين البيئة المدرسية وأبعادها لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت، إذ أشارت النتائج بأن قيم معاملات الارتباط جاءت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ٠.٠٥. مما يشير إلى تهيئة البيئة المدرسية المناسبة يسهم في زيادة التوافق الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الابتدائية بدولة الكويت.

نتائج فرض الدراسة الثاني: توجد فروق دالة إحصائياً في التوافق الأكاديمي لدى طلبة مدارس المرحلة الثانوية المتفوقين أكاديميا والعاديين بدولة الكويت.

للتحقق من فرض الدراسة تم تطبيق اختبار رافن للذكاء على أفراد عينة الدراسة، وتم تصنيف الطلبة الذين درجة ذكائهم تفوق المتوسط الحسابي، وتحصيلهم الدراسي أعلى من المتوسط بالطلبة المتفوقين أكاديميا، بينما تم تصنيف الطلبة الذين درجة ذكائهم (IQ) على اختبار رافن للذكاء أقل من المتوسط الحسابي، وتحصيلهم الدراسي أقل من المتوسط بالطلبة العاديين، كما تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجة استجابة طلبة المرحلة الثانوية نحو أبعاد مقياس التوافق الأكاديمي باختلاف مستوى الذكاء والتحصيل (المتفوقين أكاديميا، العاديين)، ويتضح من نتائج الجدول (٥) بأن المتوسط الحسابي لدرجة استجابة الطلبة المتفوقين نحو جميع أبعاد مقياس التوافق الأكاديمي يفوق المتوسط الحسابي لدرجة استجابة الطلبة العاديين، وللتثبت من دلالة هذه الفروقات إحصائياً تم استخدام

اختبار T للمجموعات المستقلة Independent-Sample t test والجدول رقم (٥) يبين نتائج التحليل

جدول(٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة استجابة

طلبة المرحلة الثانوية نحو أبعاد التوافق الأكاديمي المتفوقين أكاديميا والعاديين

أبعاد التوافق الأكاديمي	المتفوقين اكاديميا (ن=٤٢)		العاديين (ن=٧٨)		قيمة T	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
التوافق الدراسي	٦٠.٥٤	٥.٤٣	٥٠.٨٢	٧.٤٠	٢.٩٢	٠.٠٤٦
نضج الأهداف ومستوى الطموح	٥٥.٦٤	٦.٨٥	٤٥.٧٤	٩.٥٤	٣.٠٤	٠.٠٤١
الكفاءة الذاتية	٥٥.٠٩	١٠.١٢	٤٠.٧٣	٧.٠٥	٤.١٢	٠.٠٢٠
مهارات الدراسة والتطبيق	٥٠.٨٢	٦.١١	٤٠.٨٣	٨.٩٢	٣.١٢	٠.٠٣٩
الصحة النفسية	٥٧.٤٣	٦.٠٢	٤٨.٨٢	٩.٢٢	٣.٧٤	٠.٠٣٣
العلاقات الشخصية	٦١.٦١	٨.٥٢	٤٩.٤٣	٨.٥٢	٤.٣٦	٠.٠٠١
الدرجة الكلية	٣٦٧.٣٦	٧.٦٧	٢٨٩.٥٣	١١.٨٣	٨.٤٣	٠.٠٠٠

يتضح من نتائج التحليل، بأنه توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجة استجابة طلبة المرحلة الثانوية العاديين والمتفوقين أكاديميا نحو جميع أبعاد التوافق الأكاديمي والدرجة الكلية للمقياس، إذ جاءت جميع قيم T دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠٥.وجاءت هذه الفروق لصالح طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين أكاديميا.

نتائج فرض الدراسة الثالث: توجد فروق دالة إحصائياً في البيئة المدرسية وأبعادها لدى طلبة المرحلة الابتدائية المتفوقين أكاديميا والعاديين بدولة الكويت.

للتحقق من فرض الدراسة الثالث تم تطبيق اختبار رافن للذكاء على طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت، وتم تصنيف الطلبة الذين درجة ذكائهم (IQ) تفوق المتوسط الحسابي، وتحصيلهم الدراسي أعلى من ٩٠% في الدرجات التحصيلية بالسجلات الدراسية، بالطلبة المتفوقين أكاديميا، بينما تم تصنيف الطلبة الذين درجة ذكائهم (IQ) على اختبار رافن للذكاء أقل من المتوسط الحسابي، وتحصيلهم الدراسي أقل من ٩٠% في الدرجات التحصيلة بالسجلات الدراسية، بالطلبة العاديين، كما تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجة استجابة طلبة المرحلة الثانوية نحو أبعاد مقياس البيئة المدرسية باختلاف مستوى الذكاء والتحصيل (المتفوقين أكاديميا، العاديين)، ويتضح من نتائج الجدول (٦) بأن المتوسط الحسابي لدرجة استجابة الطلبة المتفوقين نحو جميع أبعاد مقياس البيئة المدرسية

يفوق المتوسط الحسابي لدرجة استجابة الطلبة العاديين، وللتثبت من دلالة هذه الفروقات إحصائياً تم استخدام اختبار T للمجموعات المستقلة Independent-Sample t test والجدول رقم (٦) يبين نتائج التحليل

جدول(٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة استجابة طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين أكاديميا والعاديين نحو أبعاد البيئة المدرسية

أبعاد البيئة المدرسية	المتفوقين أكاديميا (ن=٤٢)		العاديين (ن=٧٨)		قيمة T	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
إدارة المدرسة.	٣٧,٥٠	٥,٤٨	٣٥,٧٩	٦,٨٥	٢,٠٤٥	٠,٠٤٢
مدير المدرسة.	٣٦,١٦	٥,٦٥	٣٣,٥٧	٥,٣٤	٣,٤٩٧	٠,٠٠١
المعلم.	٣٣,٥٨	٥,٥٧	٣٢,٠٩	٥,٤٤	٢,٠١٣	٠,٠٤٥
علاقة الطلاب بزملائهم.	٣٦,٨٤	٥,٥٦	٣٥,١٦	٥,٢٥	٢,٣٠٢	٠,٠٢٢
علاقة أولياء الأمور بالمدرسة.	٣٨,٧٠	٥,٠٩	٣٥,٩٢	٦,٢٩	٣,٦١٠	٠,٠٠٠
المبنى المدرسى.	٣٢,٤٩	٧,٩١	٢٩,٩٩	٦٧,٦٨	٢,٣٨٥	٠,٠١٨
الدرجة الكلية.	٢١٥,٢٧	١٨,٠٩	٢٠٢,٥٠	٢٨,٦٩	٣,٩٥٣	٠,٠٠٠

يتضح من نتائج البيانات الواردة في الجدول (٦)، بأنه توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجة استجابة طلبة المرحلة الثانوية العاديين والمتفوقين نحو، بأنه توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجة استجابة طلبة المرحلة الثانوية العاديين والمتفوقين أكاديميا نحو جميع أبعاد مقياس البيئة المدرسية(إدارة المدرسة, مدير المدرسة, المعلم, علاقة الطلاب بزملائهم, علاقة أولياء الأمور)، والدرجة الكلية للمقياس، إذ جاءت جميع قيم T دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠٠٥.وجاءت هذه الفروق لصالح طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين أكاديميا.

مناقشة النتائج:

أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباط موجبة دالة إحصائياً بين التوافق الأكاديمي لدى طلبة مدارس المرحلة الثانوية بدولة الكويت وبين بيئتهم المدرسية، حيث كشفت النتائج عن أن توفر بيئة مدرسية مناسبة سواء تلك التي تتعلق بمدير المدرسة أو المعلمين أو بالطالب نفسه وعلاقته مع جميع هؤلاء بالإضافة إلى علاقته مع زملائه تسهم في زيادة التوافق الأكاديمي لدى هؤلاء الطلبة، وتتفق مع دراسة (Lee, Sook Jeong, 2007) التي تناولت بيان مستوى الثقة القائمة داخل البيئة الدراسية بين الطالب والمعلم وبين أداء الطلاب من خلال التوافق المدرسي والدافعية للتعلم. وتعتبر البيئة الدراسية واستعداد الطالب لإقامة علاقة ثقة

متبادلة مع معلمه مؤشرا قويا للتوافق الأكاديمي ومستوى الأداء والدافعية. ومع دراسة (Brand, Stephen; Felner, Robert D.; et al: 2008,) والتي بينت حرص الإدارة المدرسية على تقديرات المعلمين للأبعاد البيئة المدرسية بهدف فحص التأثير المتطور لتلك الأبعاد، ولتقييم الجهود المبذولة لتحسين تأثير بيئات المدرسة على تطوير أداء المراهقين. وأظهرت الدراسة أن بتقديرات المعلمين للبيئة الدراسية، حيث كانت هناك ارتباطات ذات دلالة إحصائية بين تقديرات المعلمين للبيئة الدراسية ومستوى أداء التلاميذ في الاختبارات التحصيلية وفي التوافق الأكاديمي والسلوكي والسيكوحركي. ويأتي تدعيم المعلمين لحاجات الطلاب النفسية مهما كما في دراسة (Diseth, Age; Danielsen, Anne G.; Samdal, Oddrun, 2012) ذلك لأن دعم الحاجات داخل البيئة المدرسية منبئات للفعالية الذاتية وتحصيل الأهداف بما يحقق التوافق الأكاديمي الذي يؤدى بدوره إلى الرضا عن الحياة، ووجود علاقة قوية بين دعم حاجات الطلاب ومقدار أو مستوى استجاباتهم داخل الفصول، وأشار إلى أهمية تدعيم الحاجات كمنبئ للدافعية الشخصية داخل البيئة الدراسية.

كما اتفقت معها **دراسة** (Ellerbrock, Cheryl R.; Kiefer, Sarah M.,2013) التي بحثت في التفاعل بين حاجات المراهقين وبنية الدراسة في الثانوية لتهيئة وتطوير البيئة الدراسية في التعليم الثانوي المتوسط والعالي، بحيث تساعد عملية فهم متطلبات البيئات الدراسية الثانوية في دعم التلاميذ خلال الانتقال من فصل إلى آخر، وقد تعتمد حاجات التلاميذ على طبيعة التناسب بين الحاجات الأساسية لهم والتطورات في حاجاتهم وكذلك بنية وتركيبة المدارس الثانوية في كل من مستويات التعليم المتوسط والعالي، وتركز الدراسة الوصفية الحالية على كيفية ارتباطات احتياجات التلاميذ المتنوعة (معرفية، وجدانية، سيكوحركية) بالبيئات الدراسية والمناخ الدراسي خلال الانتقال من فصل لأعلى في المرحلة الثانوية، وكذلك العلاقة بين تلك الاحتياجات ومستوى التلاميذ وخلفياتهم وطبيعة تنشئتهم وحاجاتهم الأساسية.

كما أشارت النتائج بأن هناك فروق في التوافق الأكاديمي بين الطلبة المتفوقين أكاديميا، وبين أقرانهم الطلبة العاديين لصالح الطلبة المتفوقين أكاديميا. مما يشير إلى ان الطلبة المتفوقين هم أكثر إشباعا لحاجاتهم البيولوجية، ولديهم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية مثمرة وممتع مع الآخرين بالإضافة إلى انهم يتسمون وتتسم بالقدرة على الحب والعطاء مقارنة بأقرانهم الطلبة العاديين، ولعل هناك أسباب أخرى

لتدني المستوى الأكاديمي تعزى لعدة أمور تشير لها دراسة (Nabuzoka, dabie; Ronning, John Andreas, et a, 2009) والتي هدفت إلى دراسة تجارب التعرض للعنف والمضايقات داخل البيئة الدراسية وعلاقة ذلك بتوافقهم النفسي، حيث كان الذكور الأكثر ميلا للعنف والمضايقات الظاهرة مقارنة بالإناث مما أثر على توافقهم النفسي خصوصا في حالات الرغبة في الانتقام والاستمرارية.

ودراسة (Van Ryzin, Mark J.2011) والتي تقييم التأثيرات المتبادلة لدى الطلاب المراهقين في تصورهم للبيئة المدرسية، والتفاعل الدراسي في التعلم والطموح والتوافق الأكاديمي، حيث أظهرت النتائج أن البيئة المدرسية تمثل نقطة ارتكاز لكل من التوافق الدراسي والتعلم وتتداخل مع إدراك التلاميذ للتقييم الشخصي لأنفسهم، دعم ومساعدة المعلم والزملاء، الأهداف الموجهة التي تساعد على تحسين نسبة المشاركة والطموح والتوافق الدراسي، كما تساعد على خلق تغذية رجعية تسرع من مستوى الأداء الأكاديمي والتوافق بمرور الوقت. ودراسة (Sami; Nilofar, 2012) والتي يعرض فيها الانتقال للمرحلة الوسطى عند المراهقين ولخطر التوافق السلبي، خاصة التلاميذ الضعاف أكاديميا والقلة العرقية غير المقدرة والتلاميذ الأقل في مستوى الدخل لأسرهم. ويعتمد التوافق في الأساس على مدى إدراك التلاميذ لطبيعة تنشئتهم داخل الأسرة وارتباطهم بالمدرسة وتقدير الذات ومستوى التوقعات والتفاعل الأكاديمي في الفصول ومستوى التحصيل. حيث أظهرت النتائج أن الارتباط السلبى يؤدى إلى توافق أقل. ومن إشكال خطر التوافق والارتباط السلبي بالمدرسة كانت دراسة (Reuland, Meg M.; Mikami, Amori Yee, 2014) التي اعتبرت الشغب بين الأقران والذي قد يصل أحيانا للتنافس الحاد أو الإيذاء عامل خطر في التوافق الأكاديمي، وتوجد دراسات نادرة في اعتباره ظاهرة من مظاهر المناخ الدراسي الجيد.هدفت هذه الدراسة إلى فحص تأثير الشغب بين الأقران على التوافق الأكاديمي والدراسي لعينة مكونة من ٥٢٣ طالبا بالثانوية موزعين على ٢٨ فصلا مختلفا. وأظهرت نتائج الدراسة أن ٢١٣ طالبا كانوا الأكثر تنافسا وشغبا في البيئة الدراسية والأكثر قدرة على التحصيل الدراسي على مدار العام. بينما ٤٩٠ طالبا من العينة هم الأقل تنافسا وشغبا داخل البيئة الدراسية والأقل مشاركة في النشاطات الفصلية مقارنة بأقرانهم مما أثر على توافقهم الأكاديمي.

كما أشارت النتائج إلى أن هناك فروق دالة إحصائياً في البيئة المدرسية بين الطلبة المتفوقين أكاديميا، وبين أقرانهم الطلبة العاديين لصالح الطلبة المتفوقين أكاديميا.ويعزو الباحث هذه النتيجة والمتمثلة بأن الطلبة المتفوقين أكاديميا أكثر

تكيفاً مع بيئتهم المدرسية مقارنة بالطلبة العادين لكونهم يشعرون بجو من الألفة والتعاون ومدي اهتمامهم وتقلبهم للمدرسة وحبهم لها بوجه عام، ويقدرون مدي الأهمية المعطاة من إدارة المدرسة تجاه الأنشطة المدرسية، وكذلك اهتمامهم بالعلاقات الاجتماعية بين الإدارة المدرسية والمعلمين. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة ايكايكو (1981)Ekaiko ودراسة دمنهوري (١٩٩٦).

وفي ضوء هذه النتائج التي تم التوصل إليها فإن الباحث يقترح بضرورة التركيز والعمل على توفير بيئة مدرسية مناسبة للطلبة والتي بدروها تساهم في حب الطلبة ورغبة لطلب العلم بجد واجتهاد وهذا بدوره يساهم في زيادة تكيفهم الأكاديمي وبالتالي زيادة تحصيلهم الدراسي.

المراجـع

أولاً–المراجع العربية:

أحمد إبراهيم أحمد (١٩٩٨): **الإدارة التربوية والأشراف الفني بين النظرية والتطبيق**، القاهرة،دار الفكر العربي.

دمنهوري، رشا صالح (١٩٩٦): **بعض العوامل النفسية الاجتماعية ذات الصلة بالتوافق الدراسي: دراسة مقارنة.** رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة الإسكندرية.

زكريا, توفيق أحمد (١٩٩٩): المناخ المدرسي الجيد وعلاقته بكل من الرضا الوظيفي للمعلمين والتحصيل الدراسي لدى طلابهم بالمرحلة الثانوية بمدينة الرياض، **مجلة كلية تربية، جامعة الزقازيق**، العدد الثاني والثلاثون، ص ص ١٦٣-١٨٨.

صمويل مغاريوس (١٩٧٤): **الصحة النفسية والعمل المدرسي، دار النهضة المصرية**، القاهرة.

العمايرة، حمده(١٩٨٨): **المشكلات التوافقية لدى الطلبة الجدد في جامعة اليرموك**. رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ، اربد ، الأردن.

عبد الرحمن، حسن الإبراهيم، ومحمد جمال الدين (١٩٩٥): محددات المناخ المدرسي الجيد بالمدرسة القطرية وعلاقتها بكل من الرضا الوظيفي للمعلمين وإنتاجية المدرسة، **حولية كلية التربية، جامعة قطر**، العدد ١٢ ص ص٦١-٩٨.

عبدالله بن طه الصافي (٢٠٠١): المناخ المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة أبها، **مجلة رسالة الخليج العربي**، العدد التاسع والسبعون، السنة الثانية والعشرون ٦١-٨٥.

علاء الدين كفافي (١٩٩٠): **الصحة النفسية**، القاهرة، ط٣، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

محمد بني خالد (٢٠٠٩): التوافق الأكاديمي وعلاقته بالكفاءة الذاتية العامة لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت. **مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)**,الأردن، مج٢٤(٢)، ٢٠١٠.

محمد عبد الظاهر الطيب (١٩٩٠): **مبادئ الصحة النفسية**، الإسكندرية، دار المعرف الجامعية.

محمد منير مرسي(١٩٩٨): **الإدارة المدرسية الحديثة**، القاهرة، عالم الكتب.

مدحت عبدالحميد عبدالطيف(١٩٩٠). **الصحة النفسية والتفوق الدراسي**، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

نعيمة، محمد يونس(١٩٨٣): **دراسة المناخ المدرسي في المرحلة الثانوية وعلاقته بالتوافق النفسي للطلاب**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.

ثانيًا– المراجع الأجنبية:

Baker. R. & Siryk, B. (1984): Measuring adjustment to college. **Journal of Counseling Psychology**, (31), 172-189.

Brand, Stephen; Felner, Robert D.; et al: A Large Scale Study Of The Assessment Of The Social Environment Of Middle And Secondary Schools: The Validity and Utility of Teachers' Ratings Of School Climate, Cultural Pluralism, And Safety Problems For Understanding School Effects And School Improvement, **Journal of School Psychology**, v46 n5 p507-535 ,Oct 2008.

Diseth, Age; Danielsen, Anne G.; Samdal, Oddrun: A Path Analysis Of Basic Need Support, Self-Efficacy, Achievement Goals, Life Satisfaction And Academic Achievement Level Among Secondary School Students, **Educational Psychology**, v32 n2 p335-354, 2012.

Ekiko, UK otkomas, (1981).**The effect of selected cultural and environment factors on the social and academic adjustment of African students in United States Universities**. Dissertational Abstract International.Vol42

Ellerbrock, Cheryl R.; Kiefer, Sarah M.: The Interplay Between Adolescent Needs And Secondary School Structures: Fostering Developmentally Responsive Middle And High School Environments Across The Transition**, High School Journal**, v96 n3 p170-194, Mar 2013.

Lee, Sook Jeong: **The Relations between The Student-Teacher Trust Relationship And School Success In The Case Of Korean Middle Schools, Educational Studies,** v33 n2 p209-216, Jun 2007.

MeGill; Rebecca Kang; et a: **Academic Adjustment Across Middle School: Role O f Public Regarding And Parenting**, Development Psychology, v48 n4, p1003-1018, Jul 2012.

Nabuzoka, dabie; Ronning, John Andreas, et al: Exposure To Bullying, Reactions And Psychological Adjustment Of

Secondary Students, **Educational Psychology**, v29 n7 p84-866, Dec 2009.

Reuland, Meg M.; Mikami, Amori Yee: **Classroom Victimization: Consequences For Social And Academic Adjustment In Elementary School, Psychology in the Schools**, v51 n6 p591-607 Jul 2014.

Sami; Nilofar(2012): **Studeent Perceptions Of School And Family Socialization: Predictors Of Adjustment In The Transition To An Early-College Secondary School**, ProQuest LLC, Ph.D., University of California Berkeley.

Van Ryzin, Mark J.: Protective Factors At School: Reciprocal Effects Among Adolescence's Perceptions Of The School Environment, Engagement In learning, And Hope, **Journal of Youth and Adolescence**, v40 n12 p1658-1580, Dec 2011.